كما صرح به في الرواية الاخرى قوله وكان اول مولود ولد في الاسلام بالمدينة بعد الهجرة يعني اول المهاجرين والا فالنعمان ابن بشير الانصاري ولد قبله بعد الهجرة وفي هذا الحديث من الفوائد غير ما سبق شرحه مناقب كثيرة لعبد الله بن الزبير رضي الله عنهما منها ان النبي صلى الله عليه وسلم متع عليه وبارك عليه ودعى له واول شئ دخل جوفه ريقه صلى الله عليه وسلم وانه اول من ولد في الاسلام بالمدينة والله اعلم قوله فلهى النبي صلى الله عليه وسلم بتي بين يديه هذه اللفظة رويت على وجهين احدهما بفتح الهاء والثانية فلهى بكسرها وبالياء والاولى لغة طئ والثانية لغة الاكثرين ومعناه اشتغل بتي بين يديه واما من اللهو فلها بالفتح لا يلهو عنه والاشهر في الرواية هنا كسرها وهي لغة اكثر العرب كما ذكرناه واتفق اهل الغريب والشراح على ان معناه اشتغل قوله المنذر بن ابي اسيد المشهور في ابي اسيد ضم الهمزة وفتح السين ولم يذكر الجماهير غيره قال القابسي وحكى عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان انه بفتح الهمزة قال احمد بن حنبل وبالضم قاله عبد الرزاق ووكيع وهو الصواب واسم مالك بن ربيعة قالوا وسبب تسمية النبي صلى الله عليه وسلم هذا المولود المنذر لان ابن عم ابيه المنذر بن عمرو كان قد استشهد ببئر معونة وكان اميرهم فتفاءل بكونه خلفا منه قوله فاقلبوه اي ردوه وصرفوه هكذا وقع في جميع نسخ صحيح مسلم فاقلبوه بالالف وانكر جمهور اهل اللغة والغريب وشراح الحديث وقالوا صوابه قلبوه بحذف الالف قالوا يقال قلبت الشئ والشئ صرفته ورددته ولا يقال اقلبته وذكر صاحب المحيط ان اقلبوه لغة قليلة فاثبتها لغة والله اعلم قوله فاستفاق رسول الله صلى الله عليه وسلم اي انتبه من غفلته وفكره الذي كان فيه والله اعلم باب

جواز

جواز تكنية من لم يولد له وتكنية الصغير قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وكان لي اخ يقال له ابو عمير واحسبه قال فطيما فكان اذا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فراه قال ابا عمير ما فعل النغير فكان يلعب به اما النغير فبضم النون وتصغير النغر بضمها وفتح العين المعجمة وهو طائر صغير جمعه نغران والفطيم بمعنى المفطوم وفي هذا الحديث فوائد كثيرة جدا منها جواز تكنية من لم يولد له وتكنية الطفل وانه ليس كذبا وجواز المدح فيما ليس اثما وجواز تصغير بعض المسميات وجواز لعب الصغير بالعصفور وتمكين الولي اياه من ذلك وجواز الشجع بالكلام الحسن بلا كلفة وملاطفة الصبيان وتانيسهم وبيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من حسن الخلق وكرم الشمايل والتواضع وزيارة الاهل لان ام سليم والدة ابي عمير هي من محارمه صلى الله عليه وسلم كما سبق بيانه واستدل به بعض المالكية على جواز الصيد في حرم المدينة ولا دلالة فيه لذلك لانه ليس في الحديث صريح ولا كناية انه من حرم المدينة وقد سبقت الاحاديث الصحيحة الكثيرة في كتاب الحج هو المصرحة بتحريم صيد حرم المدينة فلا يجوز تركها بمثل هذا ولا معارضتها به والله اعلم باب جواز قوله يا غير ابنه يا بني واستنبط منه للملاطفة قوله صلى الله عليه وسلم لانس يا بني وللصغيرة اي بنية هو بفتح الياء المشددة وكسرها وقريء بهما في السبع والاكثرون بالكسر وبعضهم باسكانها وفي هذين الحديثين جواز قول الانسان لغير ابنه من هو اصغر سنا منه يا ابني ويا بني تصغيرا ويا ولدي ومعناه التلطف وانك عندي بمنزلة ولدي في الشفقة وكذا يقال له ولمن هو في مثل سنك المتكلم يا اخي للمعنى الذي ذكرناه واذا قصد التلطف كان مستحبا كما فعله النبي صلى الله عليه وسلم قوله صلى الله عليه وسلم وما ينصبك منه هو من النصب

Copyright King Saud University